مبنى البريد بمدينة أسيوط
دراسة آثارية تحليلية
للموقع والتخطيط المعماري ومواد البناء

إعداد

الباحثة/ زينب محمد طلعت عبد الحليم
باحثة ماجستير في الآداب تخصص الآثار الإسلامية
كلية الآداب - جامعة أسيوط

مقدمة

لقد وقع اختياري علي موضوع مبنى البريد بمدينة أسيوط (دراسة آثارية تحليلية للموقع والتخطيط المعماري ومواد البناء) حيث أن هذا المبنى يرجع إلي عصر أسرة محمد علي والتي ازدهر البريد في عصرها حتى كان مضرب الأمثال في الدقة والانتظام في عهد المغفور له "محمد علي باشا"، واحتل البريد مكانه مميزة بين برد العالم علي يد المغفور له "الخديوي إسماعيل"، وبلغ غاية مجده في العصر الذهبي عصر حضرة صاحب الجلالة "الملك فؤاد الأول"، هذا بالإضافة إلي اهتمام أسرة محمد علي بالعمارة بصفة عامة، وجاءت منشآت هذه أسرة متأثرة بالطرز الأوروبية التي سادت أوروبا في ذلك الوقت وذلك لميل محمد علي وخلفاؤه علي تطبيق النظم المعمارية الأوروبية، ولم تقتصر التأثيرات الاوروبية علي مدينة القاهرة فحسب بل امتدت لتشمل باقي المدن المصرية، فاحتوت مدينة أسيوط علي عدة مبان شيدت وفق الطرز الأوروبية الوافدة من بينها مبني البريد، فكان التوجه لدراسته ضروري خاصة لم ينل مبني البريد بأسيوط أي دراسات سابقة، وقد تناولت هذا المبني ملقية الأضواء لأول مرة بالشرح والتحليل لموقعه وتخطيطه المعماري ومواد البناء التي استخدمت في بناؤه . وسوف أتناول الموضوع علي النحو التالي :

مقدمة : تتناول أسباب اختيار الموضوع .

تمهيد : يتناول نبذة عن تاريخ فكرة البريد .

المبحث الأول: يتناول الموقع والتخطيط المعماري .

المبحث الثاني: يتناول مواد البناء .

الخاتمة وأهم النتائج .

الصور .

تمهيد

قصة البريد قصة طويلة لأنه منذ أن انتشر البشر في الأرض وهم يتراسلون سواء كانت رسائلهم مكتوبة علي قوالب من الطوب أو ألواح الخشب أو سعف النخيل أو علي أوراق البردي وكانت لديهم وسائل لنقل البريد سواء كانت بالحمام الزاجل أو رسل من البشر مشاة أو يركبون الحمير أو يمتطون الجياد ثم حدث التطور شيئاً فشيئا، وأصبحت الرسائل تكتب علي الورق العادي الذي نستعمله اليوم، وظهرت طوابع البريد وشاع استعمالها في جميع أنحاء العالم، وتغيرت نظم نقل البريد فاستبدلت بالخيول ومركبات البريد السيارة والقطار والطائرة، ولم تزل حالة البريد تترقي وتتقدم حتى جاءت دولة البخار والكهرباء فكان من حال البريد ما نري اليوم ويخلق مالا تعلمون، ولا يقف التطور عند حد طالما في الإنسان قلب ينبض وعقل يفكر .

ويرجع تاريخ البريد إلي عهود الإمبراطوريات القديمة، وقد أعطي كثير من الحكام أهمية خاصة للبريد نظراً لدوره الكبير في تدعيم اتصالات تلك الحكومات بالأطراف المترامية من إمبراطورياتهم وممالكهم بهدف معرفة ما كان يدور من أحداث في تلك الأطراف ، ويشير التاريخ إلي أن أول من استخدم البريد في العالم القديم هم الفراعنة في حوالي سنة ٢٠٠٠ ق.م (أي قبل حوالي٤٠٠٠عام) يليهم في ذلك العائلة الحاكمة في الصين في حوالي سنة ١٠٠٠ق.م، وكانت الصين تتمتع بأكبر شبكة اتصالات بريدية وحاشية الإمبراطور وموظفي الدولة المميزين، ويفيد المؤرخون أن الغزاة الإغريق والرومان نقلوا نظام البريد من مصر إلي بلدانهم[١] .

المبحث الأول

الموقع :

يقع المبني بشارع سعد زغلول بمدينة أسيوط بالقرب من محطة القطار، تطل واجهته الشمالية الغربية(الرئيسية) علي شارع سعد زغلول، وواجهته الشمالية الشرقية علي عمارة سكنية ، وواجهته الجنوبية الغربية علي أرض فضاء كان بها قديما قصر ملك المستشار صلاح خشبة ، وواجهته الجنوبية الشرقية علي عمارة سكنية .

المنشيء :

كان هذا المبنى في الأصل سكناً ملك المستشار صلاح خشبة، ثم قام بالتنازل عنه ليكون مقراً للبوستة بمدينة أسيوط وسميت بـــ (فيلا البوستة العمومية)[٢] .

تاريخ الإنشاء :

يرجع تاريخ إنشاء المبني إلي النصف الأول من القرن العشرين الميلادي[٣]

التخطيط المعماري للمبني :

يشغل المبني مساحة مستطيلة الشكل تبلغ تقريبا نحو ٥٠٠م٢، يتكون من طابقين هم طابق أول وطابق ثان، ثم السطح وبه غرف خدمية ولكنها غير مستخدمة ، وللمبني بدروم مندثر حالياً لم يظهر من واجهته إلا جزء بسيط ، وللمبنى أربع واجهات تتفاوت في طولها وتنظيمها المعماري والزخرفي طليت حديثا باللون الأحمر الداكن واللون الأصفر،وتشترك جميع الواجهات في تكوينها من مستويين أفقيين بواقع مستوى واحد لكل طابق(شكل١)(صورة ٢،١) .

الموقع والتحليل المكاني لمباني البريد :

لقد كان الموقع ولم يزل هو العنصر الأهم من العناصر التي لابد من حسن دراستها والتمعن فيها جيداً قبل الاختيار حيث أن الموقع هو الأساس الذي بناءاً عليه يتم تحديد شكل المنشأة ومضمونها، حيث تفرض طبيعة الموقع نفسها علي المنشأ تحديد نوعية هذه المنشأة وكذلك وظيفتها، ولابد في المواقع التي يتم اختيارها من الربط بالدرجة الأولي بين طبيعة المكان وطبيعة الناس، والموقع يتم اختياره قديماً وحديثاً وفق معايير الأزمنة والأمكنة(٤) .

ونظرا لأهمية البريد ودورة في الحياة اليومية حيث أنه يساهم بشكل مباشر في تحقيق خطط الدولة لتحقيق التنمية، فهو مكان يتم فيه التعامل مع المواد البريدية وتقدم فيه الخدمات البريدية المختلفة وفيه تباع طوابع البريد والمواد البريدية الأخرى، فلابد أن يكون موقعه حيوي آهل بالسكان ومتعارف لجميع المواطنين حتى يؤدي وظيفته علي الوجه الأكمل، فموقع مباني البريد لا بد أن تفضل دون سواها وتتمتع بالسمات التي تميزها عن غيرها، ومن الجدير بالذكر أن موقع البريد بعد اختياره يزداد أهميته لوجود البريد به ويصبح علم للمدينة .

فكان لاختيار موقع مبني البريد بأسيوط مغزى ودوافع ، حيث أن هذا الموقع يعتبر موقع استراتيجي بمدينة أسيوط فهذه المنطقة تعد صرة مدينة أسيوط آنذاك والوصول إليها سهل ويسير من أي مكان كما أنه موقع حيوي آهل بالسكان ، والموقع قريب من محطة السكة الحديد وذلك عمل علي تسهيل النقل البريدي من خلال محطة السكة الحديد والتي تعتبر من أسرع وسائل النقل في تلك الفترة .

التخطيط المعماري :

روعي في تخطيط هذا المبنى العلاقة بين الوظيفة التي يقوم بها كمبنى حكومي خدمي والتخطيط من حيث تعدد القاعات والاهتمام بالناحية الأمنية من حيث قلة عدد المداخل ووجود المصبعات المعدنية خلف النوافذ .

هذا بالإضافة إلي تأثر تصميم المبني بالتأثيرات الأوروبية المختلفة حيث كان لمحمد علي وأسرته دور بارز في تحويل سير العمارة في مصر.فقاموا بتطبيق النظام المعماري الأوروبي في مصر .

وتتضح التأثيرات الأوروبية في هذا المبني من خلال مراعاة التماثل بالواجهات، وتقسيم الواجهات إلي كتل بارزة وأخرى غائرة أو مرتدة، وكثرة عدد النوافذ في الواجهات، وتغطية الأرضيات بخشب الباركيه ، واستخدام مواد خام غير تقليدية مثل الحديد والزجاج

المبحث الثاني

مواد البناء :

تعتبر مواد البناء رد فعل للبيئة التي تبني بها هذه المنشآت المعمارية كما أنها تمثل صدي لمدي التطور العلمي والصناعي الذي تم التوصل إليه أيضاً وهي معبرة عن الاتجاهات والميول الثقافية والفكرية وكذلك درجة الثراء والرخاء الاقتصادي أو عدمه[٥]، وكان لمواد البناء أثر كبير علي إنتاج عناصر ووحدات معمارية وأساليب إنشائية، وتحديد الفترة الزمنية لانتقال الحرارة من الجو الخارجي لداخل المبني ولما لها من أثر كبير أيضاً في معالجة الظروف المناخية والبيئية[٦]، ونتيجة لسيطرة الأجانب علي الحركة المعمارية في القرن التاسع عشر والعشرين، فقد نقل هؤلاء الوافدون

الأساليب الإنشائية المستخدمة في بلادهم[٧]، وقد وصلت الثورة الصناعية في القرن التاسع عشر والعشرين مرحلة متقدمة، ونتج عن ذلك أن تغيرت وسائل الإنتاج والحياة الاجتماعية وعليه فقد تغيرت وظائف المعمار ومواد الإنشاء، وأدي هذا التقدم إلي ظهور مواد إنشائية جديدة كالحديد والفولاذ والخرسانة والزجاج[٨]، وذلك كان بمثابة التطور الحاسم للأساليب الإنشائية وبالتالي أثر علي الفكر المعماري العالمي[٩] .

(١) الآجر (الطوب الأحمر) :

هو لفظ فارسي معرب معناه اللبن إذا طبخ لكي يستخدم في البناء، ومنه آجر الجدران والآجر الحراري والمثقوب والمجوف والمزجج والمستدير والمقولب والمملوء والمهذب[١٠]، ومن الجدير بالذكر أن ظاهرة استخدام الآجر من سمات العصور الإسلامية السابقة[١١]، حيث كان من أهم المواد التي استخدمت في بناء العمائر المختلفة ولاسيما في البلاد التي يندر فيها الحجر[١٢]، وكان ذلك منذ حوالي خمسة آلاف سنة في دجلة والفرات حيث يؤخذ الطين من الطبقة السطحية للأرض مختلطاً ببعض الأعشاب ، ثم يقطع إلي قطع منتظمة ويجفف في الشمس[١٣]، ولم ينحصر استخدامه حينذاك في جزء معين من البناء دون الآخر، كما لم يتميز به عهد دون عهد، وظهرت قوالبه بقياسات مختلفة مزوية أحياناً ومكورة أحياناً أخري[١٤] .

عندما وفد علي مصر الطراز الرومي وجد المعمار فيه قدرة علي استخدام بعض الأساليب القديمة الموروثة فبني بعض المكملات المعمارية بهذه المادة ، وعلي الرغم من أنها مادة غير مقاومة إلا إنها في ذات الوقت خفيفة لا تمثل عبئاً علي الجدران السفلية، وكذلك فهي مادة رخيصة غير مكلفة ولعل هذين السببين هما الأساس في كثرة استخدامها في بدايات القرن التاسع عشر لعدم انتعاش الحالة الاقتصادية ولموافقتها

لطبيعة الطراز الرومي الذي كان سائداً في كثير من الأبنية، وكان الآجر من إحدى المواد التي استخدمت في العمارة في القرن التاسع عشر[١٥] .

وقد أستخدم الآجر علي نطاق واسع في بناء مبني البريد بأسيوط وخاصة الطابق الثاني .

(٢) الأخشاب :

يُعد الخشب أهم المواد الأساسية التي تستخدم في المباني ، حيث تصنع منه الأسقف الخشبية بأنواعها والأعمدة الخشبية والأربطة الخشبية والمشربيات والرفوف والكمرات الحاملة للأسقف والأحجبة والقواطيع الخشبية وتلويح الأرضيات[١٦] فضلاً عن استعماله في الصناعات الفنية المكملة للعمارة مثل الأبواب والشبابيك والمنابر وآثاث المنازل وغيرها[١٧]، كما دخل الخشب في صلب الأبنية الإسلامية القديمة وذلك لتدعيم طبقات البناء الحجري والآجري وكعقود مستقيمة تحمل كتل البناء أعلي فتحات الأبواب أو النوافذ[١٨] .

واستخدم الخشب في مبني البريد بمحافظة أسيوط علي نطاق واسع فنراه في الأسقف والتي عبارة عن عروق وألواح خشبية وفي عمل الملقف الهوائي وفي تلويح الأرضيات، كما استخدم في الأبواب الداخلية وتغطية فتحات الشبابيك وفي عمل السلالم والدرابزينات الداخلية التي تمثل وسائل الاتصال والحركة بالمبنى ، واستخدم في عمل القواطيع والفواصل الحديثة لفصل القاعات عن بعضها البعض(لوحة ٣،٤،٥).

كما استخدمت العروق الخشبية في تقوية الحوائط بمبني البريد، ومن الجدير بالذكر أن تقوية الحوائط بالأخشاب يتم من خلال وضع عروق خشبية بطريقة أفقية

داخل جدران المبني ، وهذه العروق الخشبية تساعد علي ربط حوائط المبني كما تساعد علي توزيع أحمال الأسقف علي الحوائط .

(٣) الرخام :

يتميز الرخام كمادة إنشائية وزخرفية بالتنوع الكبير في ألوانه والنعومة المصقولة في ملمسه وذلك بالإضافة إلي فخامته وجماله الفني، وهي مميزات ساعدت كثيراً علي تعدد استعمالاته بطرق مختلفة في أماكن متعددة من العمارة الإسلامية، حيث استخدم في فرش أرضياتها وتغشية وزرات جدرانها وغير ذلك من الأغراض الفنية[١٩] ، وبالرغم من تدهور الفنون والعامرة في فترة حكم العثمانيين ، فإن صناعة الرخام ظلت محافظة علي روعتها وتقدمها[٢٠]، فنجدها استخدمت كثيراً في مبان القرن التاسع عشر والعشرين، فنجدها كفرشة للأرضيات وفي الأعمدة والسلالم وتوجد بشكل كبير في المنشآت المائية[٢١] .

ونرى استخدام الرخام في مبني البريد بأسيوط في عمل الأعمدة الخارجية بالواجهة الرئيسية (لوحة ١) .

(٤) الحديد :

الحديد قديم قدم الأرض[٢٢] حيث يعتبر من أقدم المواد التي ظهرت مبكراً في أشكال بدائية[٢٣] ولم يستعمل إنشائياً عند الفراعنة وفي العصور الكلاسيكية إلا في ربط الأحجار بعضها ببعض، وكانوا يفضلون عليه البرونز الذي يمتاز عنه بقدرته علي تحمل الجو، وكان القوطيون في أواخر عهدهم يدفنونه في الحوائط والعقود الحجرية لتقويتها وإعطائها مظهراً أخف مما كان يمكن الحصول عليه بالحجر وحده ، وفي عصر النهضة أحاطوا بعض القباب بسلاسل منه لتقييد حركتها الأفقية وحرصاً عليها

من الانهيار[٢٤]، وقد ازدهر استخدامه بشكل عام في الحقبة التاريخية المحصورة بين القرنين الحادي عشر حتى نهاية القرن الثامن عشر[٢٥] ولم يصبح الحديد مادة للإنشاء إلا ابتداءاً من القرن الثامن عشر بعد تقدم علم المعادن (Metallurgy) وإمكان إنتاجه صناعيا علي قياس كبير بطرق اقتصادية، مع دراسة خصائصه والتحكم في صفاته الطبيعية والكيماوية، وشجع علي إنتاجه والإقبال عليه الصلة الوثيقة بينه وبين الفحم والآلات البخارية وآلات نسج القطن، والسكك الحديدية والكباري[٢٦] ، ثم دخل الحديد كمادة إنشائية في القرن التاسع عشر وارتبط ذلك بالتطور التكنولوجي والصناعي في أوروبا عقب الثورة الصناعية التي ظهرت في أوروبا منذ منتصف القرن الثامن عشر، وقد امتازت هذه المادة بالفائدة العملية والبساطة والخفة والجرأة في الإنشاء والبراعة في التصميم، ولكن استخدام الحديد كمادة إنشائية لم يكتب له الذيوع والانتشار إلا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر حيث استخدم في محطات السكك الحديدية ، والكباري ، والأسواق ، والمباني السكنية والخدمية[٢٧].

ويوجد الحديد بمبني البريد ككمرات مستعرضة تربط بين الحوائط في الطابقين الأول والثاني، ويوجد كروابط بين الألواح الخشبية بالأرضيات، كما يوجد بطرف النائمة بالسلم عوارض من حديد .

(٥) الخرسانة المسلحة :

والخرسانة خليط من مواد طبيعية متفاوتة الأحجام من ركام دقيق كالرمل وركام غليظ ككسر الحجر أو الزلط ومادة لاصقة كالأسمنت يضاف إليها الماء لتنتج في النهاية مادة بلاستيكية سهلة التشكيل وهي الخرسانة[٢٨]، وتصب في قوالب أو صناديق أو شدات ونتيجة للتفاعلات الكيميائية يجف الأسمنت ويتصلب ويتحول الخليط إلي كتلة

صناعية مؤلفة تشبه بعض أنواع الأحجار الطبيعية ، وعندما كانت الخرسانة وحدها لا تتحمل من جهود الشد ولا القص ولا الاجهادات المختلفة إلا القليل، فدعت الحاجة إلي تسليحها بأسياخ من الصلب تقوم هي بتحمل هذه الجهود وتعويضها هذا النقص[٢٩] .

ورغم أن الخرسانة مادة جديدة صناعياً وإنشائياً وتعتبر من مبتكرات القرن الثامن عشر، إلا أن لها أصول كلاسيكية قديمة، فهي كانت مستعملة بطرق بدائية في العصور القديمة، ثم توسع الرومان في استعمالها علي نطاق كبير ، فشيدوا بها القباب والأقبية في معابدهم ومبانيهم الحكومية ، وكانوا يصنعونها من مادة البوتزولانه (Pozzuolana)، وهي تراب أو رماد بركاني إذا خلط مع الجير تصلب سواء في الهواء أو تحت الماء ، وقد اكتشفت في بعض أعمالهم أسياخ من البرونز مدفونة في الخرسانة لتقويتها[٣٠] .

وبعد الرومان اختفت الخرسانة من عالم العمارة والإنشاء، فلم تظهر مرة أخرى إلا في القرن الثامن عشر واقترنت بأسماء كثيرين منهم جون سميتون (John Smeaton) الذي يقال إنه استخدمها في ١٧٧٤ في بناء أساسات فنار(Eddystone) في انجلترا ، وفيكاه (Vicat) الكيميائي الفرنسي الذي أنتج أسمنتاً صناعياً في عام ١٨٠٠ ، وجوزيف أسبدين (Joseph Aspdin) الذي أنتج في ١٨٢٤م ما يسمي بأسمنت (بورتلاندي)[٣١] .

ثم بدأ استخدام الخرسانة المسلحة التي عرفت في أوروبا منذ سنة ١٨٥٤م في مدينة (New Castel) في إنجلترا[٣٢] .

وقد ورد لفظ "خراسان" و "خراسانة" في الوثائق في عهد محمد علي وأشارت إحدى الوثائق من عهد محمد علي إلي ورود نحو مائة وعشرين متر تراب بنا

خراساني برسم الاستحكامات[٣٣]، واستخدمت الخرسانة المسلحة في القرن التاسع عشر والقرن العشرين ، حيث أن عندما كتب لها الانتشار في أوروبا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وعرفت في مصر علي يد المعماريين الإيطاليين ومن أهمهم المعماري الإيطالي لاشياك[٣٤]، وظهر في بداية القرن العشرين وخاصة في الربع الأول نظام الهيكل الخراساني المسلح المكون من الأعمدة الخرسانية المسلحة تحمل أسقف خرسانية[٣٥] .

واستعملت الخرسانة في عمل تأسيسات كثير من المباني ، ووجدت منها ثلاثة تركيبات: الأولي تتألف من جزء من المونة المؤلفة من جير وحمرة وجزء ونصف من الخراسان الناشف أي المكون من أحجار مكسرة صغيرة ، أما التركيبة الثانية فتتألف من جزء من المونة المؤلفة من جير وحمرة وجزأين من الدقشوم، والثالثة هي الخرسانة المؤلفة من الاسمنت والرمل والدقشوم[٣٦] .

وبما أن طبيعة التربة في أسيوط طينية قابله للانضغاط وذلك يتطلب وجود أساسات قوية نوعا ما ، فتري الباحثة بناء علي ذلك أن مبني البريد بأسيوط أنشيء علي قاعدة خرسانية تعلوها طابق البدروم .

(٦) الزجاج :

هو يعتبر من أقدم المواد التي صنعها الإنسان حيث لا يسبقه في القدم إلا الفخار، وينسب أصلة إلي الفينيقيين وقدماء المصريين وشعوب غرب آسيا[٣٧]خلال القرن١٦ ق.م ،ثم انتقل إلي العصرين اليوناني والروماني،ومن ثم إلي العصر الإسلامي في القرنين(١-٢هـ/ ٧-٨م)من خلال أهل البلدان التي فتحها العرب في إيران والعراق والشام ومصر[٣٨].

الزجاج من المواد المصنعة الناتجة من خلط وتصنيع المواد السيليكا – الكوارتز مع بعض العناصر تحت درجات حرارة عالية[٣٩]، وأساليب صناعته وتشكيله تختلف من النفخ إلي الصب إلي الكبس إلي الفرد، ويمتاز الزجاج بصفائه وبريقه وقابليته للتلوين والتشكيل، وأنه شفاف يدخل الضوء ويمنع تيارات الهواء ولا يتأثر بتقلبات الجو ولا يتلف ولا يفسد فهو لا يتفتت كالأحجار ولا يتأثر بالرطوبة أو الحشرات كالخشب ولا يصدأ كالحديد، ولا يحتاج لدهان أو صيانة سوي التنظيف ولا يسهل خدشه بآلة حادة، وعيبه الوحيد أنه سهل الكسر إلا أن من أنواعه الجديدة ما هو أشد صلابة وتحملا من الأنواع العادية[٤٠]، وقد عرف أول نوع من الزجاج في مصر عام ١٣٥٠ق.م[٤١] .

وكانت مدينة البندقية (Venice) أشهر مراكز صناعتة منذ نهاية القرن الحادي عشر، ثم انتقلت إلي جزيرة مورانو (Murano) المجاورة لاتساع الصناعة وخوفاً علي المدينة من الحريق، وفي مورانو ارتقوا بالصناعة إلي درجة الإبداع وصارت البندقية مركزاً لتصدير أحسن أنواع الزجاج للعالم، ثم بدأت دول أوروبا في منافستها في صناعته وأولها فرنسا، وما جاء القرن الثامن عشر حتى كانت الدول الأخرى قد نافست البندقية فبدأت البندقية تتقهقر والآخرون يتقدمون، ثم بذلت محاولات لإعادة إحياء الصناعة في مورانو في أواسط القرن الثامن عشر بحقوق اختراع جديدة وأسرار جديدة[٤٢] .

ثم اتبعت في القرن التاسع عشر الأساليب الصناعية الآلية في إنتاجه ، فصار من الصناعات الكبرى في كل دول العالم، وساعد علي نشره انخفاض سعره والحاجة إليه

بكميات كبيرة في مباني المصانع والأسواق والمعارض، كما ساعد علي تقدم صناعته تشجيع الحكومات للصناع ومساهمتها في تأسيس مصانعه وشركاته[٤٣].

لم تكن صناعة الزجاج في عهد محمد علي متقدمة وفقد فن صناعة الزجاج الملون بالنوافذ بريقه وهذا يرجع إلي انحطاط الصناعة في عصر الأتراك العثمانيين، وقد أنشأ محمد علي معملاً للزجاج بالإسكندرية تشبه مصنوعاته التي تنتج بأوروبا، ولكن كثر الإنتاج وقل بيعه لكثرة الزجاج المستورد وارتفاع سعر الزجاج المحلي، لذلك قررت الحكومة منع التجار من استيراد زجاج من الخارج لحماية الصناعة المحلية، وإنهاء عقود الخبراء الأجانب الموجودين في معمل الزجاج مع تعويضهم عن المدة الباقية من العقد، وإرسال العمال الذين تدربوا علي أيدي هؤلاء الخبراء إلي أوروبا، وهذا يدل علي حكمة محمد علي في التعويض وفي سفر المصريين إلي الخارج للعمل علي الرقي بهذه الصناعة، وكان أيضاً يشجع العمال العائدين من أوروبا بالإنعام عليهم بالمال وكان يدفع الأجور لعمال الزجاج مقدماً[٤٤] .

وفي عهد إسماعيل أنشأت الحكومة حوالي عشر مصانع صغيرة لإنتاج الزجاج بالقاهرة والتي أنتجت ٢٠ ألف قطعة زجاجية للمصابيح وأصبح استخدامها علي نطاق واسع مع بداية عام ١٨٧٦م[٤٥] .

وقد استخدم الزجاج في مبني البريد بأسيوط في النوافذ وفي عمل الشراعات التي تعلو الأبواب الداخلية في كلا من الطابق الأول والثاني (لوحة ٤، ٥) .

(٧) الجص :

هو خام من كبريتات الكالسيوم المائي الطبيعي المتبلور، ونوع من الحجارة تطحن وتحرق لتستخدم في البناء ، وقد عرفت العمارة الإسلامية استخدام هذه المادة في البناء

والزخرفة منذ القرن (٢هـ/٨م) كما في قصر الحير الغربي ، واستمر استخدامها في العصر العباسي خلال القرن (٣هـ/٩م) كما في مدينة سامرا بالعراق وجامع أحمد بن طولون بمصر، ثم انتقلت هذه الصناعة بعد ذلك إلي شمال أفريقيا كما في جامع القرويين في فاس بالمغرب خلال القرن (٦هـ/١٢م) ومنها إلي الأندلس كما في واجهات قصر الحمراء بغرناطة[٤٦].

كان للجص دوراً كبيراً في إنتاج الزخارف، حيث كانت تصمم في قوالب يصب فيها الجص فينتج العديد من الأشكال[٤٧] .

واستخدم الجص في مبني البريد بأسيوط حيث شُكل علي هيئة مستطيلات منتظمة بالواجهة الرئيسية تبدو كأنها مداميك من الحجر منتظم القطع ، كما استخدم ف عمل الإطارات التي تحيط بجميع النوافذ بالواجهات ، كما نجده في الأفاريز أسفل النوافذ بالواجهات (لوحة ٣،٢،١) .

(٨) البياض :

يعد البياض من أقدم المواد المخلوطة التي عرفها الإنسان علي وجه الأرض ، حيث استخدمه المصريون القدماء في تغطية المباني الحجرية كوسيلة لحمايتها ولإمكانية زخرفتها ، وكانت كل من أهرامات الجيزة وهرم سقارة والمسلات المصرية القديمة مغطاه بالبياض الذي كان يعتمد في تكوينه علي الجبس والذي سرعان مازال واندثر لتظهر من أسفله المادة الطبيعية الدائمة ، أما البياض الذي تصنع منه الكرانيش والزخارف علي الحوائط والأسقف سواء في داخل المبني أو خارجه فإنه يتكون غالباً من خليط من الجير والرمل وكسر الحجر أو الرخام أو حبيبات أخري طبيعية أو صناعية ممزوجة بمواد لاحمة تعمل علي منع البياض من التشقق، والبياض بصفة

عامة يمكن تشبيهه بقشرة رقيقة تغطي الحوائط والأسقف الخرسانية والمعقودة[٤٨]، وذلك نراه في مبنى البريد بأسيوط والذي يتضح باللون الأحمر الداكن والأصفر الفاتح (لوحة ٣،٢،١) .

(٩) المونة الرابطة :

هي المادة اللاصقة التي تربط قوالب الطوب أو الحجر أفقياً ورأسياً لملء الفراغات بينها ، والمونة التي استخدمت في ربط قوالب الطوب التي بُني بها مبني البريد بأسيوط كانت القصرمل ، وهذه المونة مكونة من الرماد الناتج عن حريق الأفران مع إضافة رمل وجير إليها .

الخاتمة وأهم النتائج :

وبعد فقد أمكن من خلال الدراسة التوصل للنتائج التالية:

- ما قامت به الأسرة العلوية من دور في نهضة مدينة حيث أن أسيوط مرت بما مرت به مدينة القاهرة من أعمال عمرانية وفنية واسعة في عهد الأسرة العلوية .
- أن موقع المبنى يُفضل دون غيره حيث أنه موقع استراتيجي، فيعد صرة مدينة أسيوط والوصول إليه سهل ويسير وبجوار أهم وسائل النقل .
- روعي في تصميم المبني العلاقة بين الوظيفة التي يقوم بها كمبني حكومي خدمي والتخطيط من حيث تعدد القاعات والذي نراه خاصة بالطابق الثاني للمبني ، كذلك روعي الاهتمام بالناحية الأمنية من حيث قلة عدد المداخل ووجود المصبعات المعدنية خلف فتحات النوافذ .

• تبين من خلال الدراسة تأثر تخطيط المبني بالتأثيرات الأوروبية المختلفة والتي تتضح من خلال مراعاة التماثل بالواجهات، تقسيم الواجهات إلي كتل بارزة وأخرى غائرة أو مرتدة، وكثرة عدد النوافذ في الواجهات، تلويح الأرضيات بخشب الباركيه وغيرها .

• أوضحت الدراسة مواد البناء المستخدمة ومن ذلك تبين استخدام مواد بناء مستحدثة غير تقليدية في العمارة ومنها الخرسانة المسلحة والحديد والزجاج .

• أوضحت الدراسة استخدام مادة الجص في تشكيل الواجهة الرئيسية بتشكيلها بطريقة منتظمة علي هيئة مستطيلات تبدو وكأنها كتل من الحجر المنتظم القطع

• توصي الباحثة بتسجيل هذا المبني في عداد الآثار الإسلامية والقبطية وإجراء الترميم اللازم له وفقا للمواثيق الدولية للترميم ، حيث أنه مبني آثري قيم يرجع لفترة الربع الأول من القرن العشرين .

الأشكال واللوحات

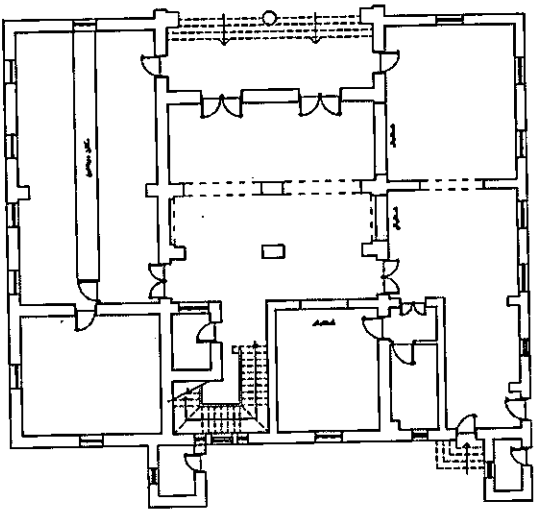

شكل(١) مسقط أفقي للطابق الأول لمبنى البريد بأسيوط- عمل الباحثة .

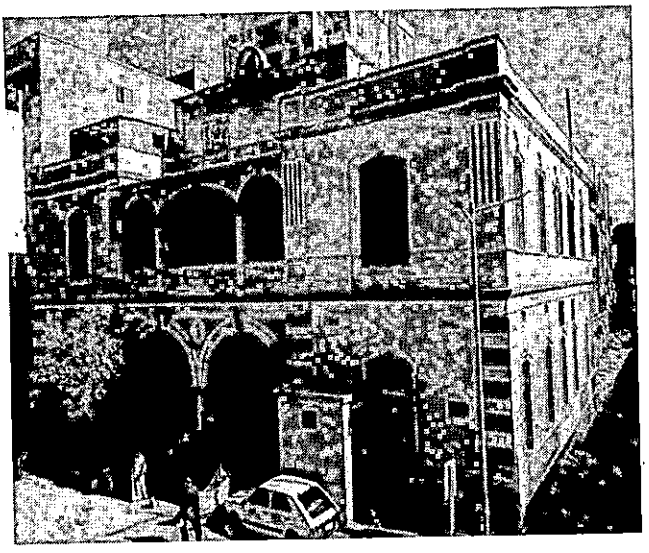

لوحة(١) منظر عام لمبني البريد بأسيوط – تصوير الباحثة

لوحة(٢) الواجهة الجنوبية الشرقية-تصوير الباحثة

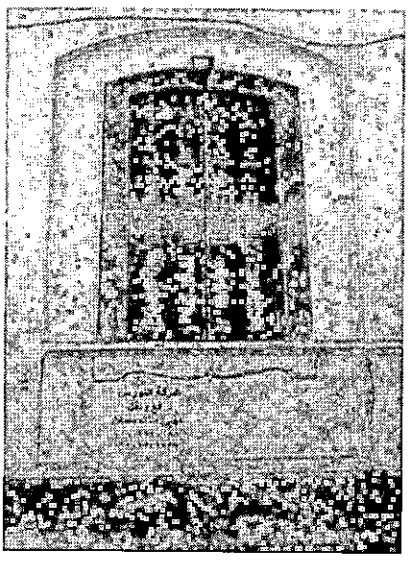

لوحـــة(٣) أحـــد النوافـــذ علـــي الواجهـــات- تصوير الباحثة

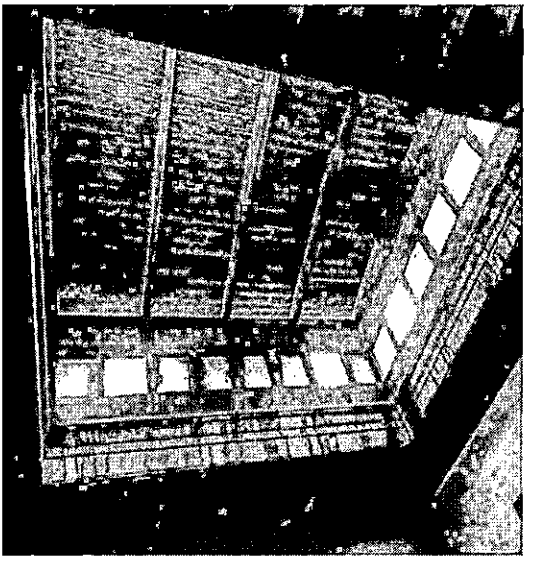

لوحـــة(٤) الملقـــف الهـــوائي- تصوير الباحثة.

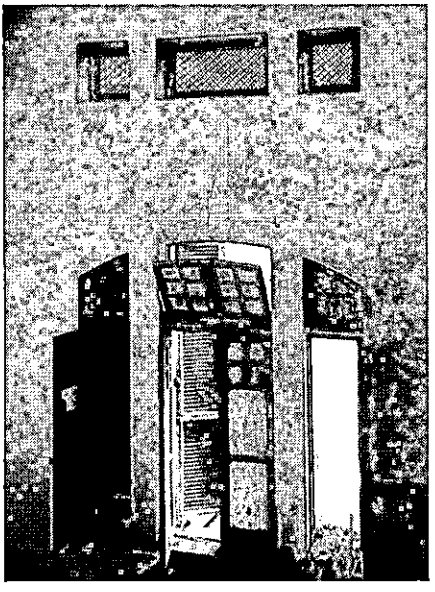

لوحة(٥) أحد النوافـذ التوأميـة داخـل المبنى – تصوير الباحثة .

(١) مرزوق (إبراهيم): تاريخ طوابع البريد .البداية والهواية، الدار الثقافية للنشر، الطبعة الأولي، القاهرة ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ص ٦ .

(٢) محافظة أسيوط ، حي غرب .

(٣) محافظة أسيوط ، حي غرب .

(٤)غندر(إبراهيم صبحي السيد):أعمال المنافع العامة بالقاهرة منذ بداية القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين، رسالة دكتوراه ، كلية الآثار، جامعة القاهرة ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م ،ص ص٩٠١، ٩٠٢.

(٥) غندر (إبراهيم صبحي السيد) : أعمال المنافع العامة بالقاهرة ، ص٩٠٩ .

(٦) أبو رحاب (محمد السيد محمد) : العمائر الدينية والجنائزية بالمغرب في عصر الأشراف السعديين "دراسة آثارية معمارية" ، الطبعة الأولي ، دار القاهرة ، ٢٠٠٨م ، ص٤٨٤ .

(٧) عبد الحفيظ (محمد علي) : دور الجاليات الأجنبية والعربية في الحياة الفنية في مصر في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر "دراسة آثرية حضارية وثائقية" ، رسالة دكتوراه ، جامعة القاهرة ، كلية الآثار ، قسم الآثار الإسلامية ، ١٤٢١ه/٢٠٠٠م ، ص١٤٦ .

(٨) شير زاد (شيرين إحسان) : لمحات من تاريخ العمارة والحركات المعمارية وروادها ، مطابع دار الشئون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٧م ، ص٧١ .

(٩) عويضة (محمد) : تطور الفكر المعماري في القرن العشرين ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٤م ، ص٢٠.

(١٠) رزق (عاصم محمد) : معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية ، مكتبة مدبولي ، الطبعة الأولي ، القاهرة ، ٢٠٠٠م ، ص١١

(١١) غندر (إبراهيم صبحي السيد) : أعمال المنافع العامة بالقاهرة ، ص٩١٢ .

(١٢) رزق (عاصم محمد) : معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية ، ص١١ .

(١٣) القطان(أحمد عبد المنعم حامد) : التكامل المعماري بين التشكيل القائم والمستجد دراسة حالات الإضافات علي المشروعات القائمة ، رسالة ماجستير ، كلية الهندسة ، قسم العمارة ، جامعة الأزهر ، ٢٠٠٦م، ص٦٦

(١٤) رزق (عاصم محمد) : معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية ، ص١١

(١٥) غندر (إبراهيم صبحي السيد) : أعمال المنافع العامة بالقاهرة ، ص٩١٢

(١٦) تلويحات الأرضية : هي إحدى الأعمال الصناعية المستعمل فيها الخشب، وتلوح أرضية الغرف بقطع الأخشاب بعدة أساليب صناعية أشهرها الثلاثة التالية:

١- أن تثبت مدَّادات خشبية عبارة عن عروق وكمرات في الحائطين بالتوازي، ثم توضع ألواح عمودية على توازى المدادات ثم يمسح سطحها العلوى بالفارة بعد تثبيتها .

٢- أدق من الأولى وتستعمل في الأرضيات الثمينة، وفيها يتم تثبيت أول لوح بجوار الحائط ويؤتى باللوح المجاور له ويوضع أمامه بعد عمل المثقبية اللازمة ويضغط الاثنان معاً ويجرى العمل على بقية ألواح الأرضية ، وبعد تمام وضع الألواح يتم مسحها جميعاً بالفارة في اتجاهات عرضية لطول الألواح حتى يتحقق من استوائه ، ثم يتم صنفرته ويطلى بالزيت أو الورنيش.

٣- أفضل الطرق وأجودها للحصول على أرضية متينة، وتبدأ بعمل طبقة خرسانية رقيقة، توضع فوقها طبقة من الأسمنت لتجعل سطحها مستوياً قدر الإمكان، ثم تترك من ٣ - ١٤ يوم حسب الجو، ويراعى غرس قطع خشبية رأسية في نقط مختلفة من الخرسانة بحيث تكون نهايتها العليا في استواء واحد لتثبيت بعض قوالب الأرضية الواقعة عليها والمصنوعة من قطع خشبية سميكة

يتراوح طولها بين ١٢-١٨ بوصة وعرضها من ٢-٤ بوصة وسمكها من ١-٣ بوصة وتوضع في اتجاهات عمودية، وبعد صناعة القوالب حسب البعاد المطلوبة وعمل تجاويف التعشيق توضع في بالترتيب المطلوب على سطح طبقة الأسمنت، وتصب عجينة صمغية وهى في درجة الغليان من فتحات مخصوصة لملىء الفراغات بين القوالب وسطح الأسمنت، وتتركب العجينة الصمغية من مخلوط الزفت والقطران والراتينج والجير والشحم والأسفلت حسب الطلب ثم تنظف الأرضية.

علوان (مجدي): مقاييسات المنشآت المعمارية في عصر أسرة محمد علي دراسة آثارية وثائقية، بحث نشر في كتاب المؤتمر الخامس عشر للاتحاد العام للآثاريين العرب،ج٢، وجدة ، المملكة المغربية، أكتوبر ٢٠١٢م ، ص١٧٣٤ .

(١٧) عبد الحفيظ (محمد علي) : المصطلحات المعمارية في وثائق عصر محمد علي وخلفاؤه ١٨٠٥-١٨٧٩م ، الطبعة الأولي ، ٢٠٠٥م ، ص٧٨ .

(١٨) غندر (إبراهيم صبحي السيد) : أعمال المنافع العامة بالقاهرة ، ص ٩١١

(١٩) رزق (عاصم محمد) : معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية ، ص١١٩ .

(٢٠) عبد الوهاب (حسن) : توقيعات الصناع علي آثار مصر الإسلامية ، محاضرة ألقيت بالمجمع في جلسة ١٩ أبريل سنة ١٩٥٤م ، ص٥٥٤ .

(٢١) غندر (إبراهيم صبحي السيد) : أعمال المنافع العامة بالقاهرة ، ص٩١٠ .

(٢٢) سامي (عرفان) : عمارة القرن العشرين ، ج١، دار النشر للجامعات المصرية ، ١٩٥٩م ، ص٤٠.

(٢٣) غندر (إبراهيم صبحي السيد) : أعمال المنافع العامة بالقاهرة ، ص٩١٠ .

(٢٤) سامي (عرفان) : عمارة القرن العشرين ، ج١ ، ص٤٠ .

(٢٥) غندر (إبراهيم صبحي السيد) : أعمال المنافع العامة بالقاهرة ، ص٩١٠ .

(٢٦) سامي (عرفان) : عمارة القرن العشرين ، ج١ ، ص٤٠

(٢٧) عبد الحفيظ (محمد علي) : دور الجاليات الأجنبية والعربية ، ص ص ١٤٦ ، ١٤٧ .

(٢٨) القطان (أحمد عبد المنعم حامد) : التكامل المعماري بين التشكيل القائم والمستجد، ص٦٤ .

(٢٩) سامي (عرفان) : عمارة القرن العشرين ، ج١ ، ص٩٩ .

(٣٠) سامي (عرفان) : عمارة القرن العشرين ، ج١ ، ص٩٨ .

(٣١) سامي (عرفان) : عمارة القرن العشرين ، ج١ ، ص٩٨ .

(٣٢)علوان (مجدي عبد الجواد) : أضواء علي البريد المصري عبر العصور الإسلامية مع دراسة آثارية لمبني الهيئة القومية للبريد بالقاهرة (١٢٨٢-١٣٥٠هـ/ ١٨٦٥-١٩٣١م) ، المؤتمر العاشر للاتحاد العام للآثاريين العرب المنعقد بجامعة سوهاج ٢٠٠٨م، ص٥٤ .

(٣٣)سجلات ديوان المباني بالإسكندرية:سجل رقم م٢/٢/١وارد، وثيقة بتاريخ٢جماد آخر١٢٦١هـ،ص٥٩.

(٣٤) عبد الحفيظ (محمد علي) : دور الجاليات الأجنبية والعربية ، ص١٤٧ .

(٣٥) طلبة(زينب إسماعيل مرسي) : الآثار الباقية في شارع رمسيس بالقاهرة منذ أواخر القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين دراسة آثارية معمارية وفنية ، رسالة ماجستير ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة، ٢٠١٠م، ص٢٩٤ .

(٣٦) عارف(محمد): خلاصة الأفكار في فن المعمار، ج٣ ، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٠٣م ، ص٤١.

(٣٧) سامي (عرفان) : عمارة القرن العشرين ، ج١، ص٤٣

(٣٨) رزق (عاصم محمد) : معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية ، ص١٢٩ .

(٣٩) القطان (أحمد عبد المنعم حامد) : التكامل المعماري بين التشكيل القائم والمستجد ، ص٦٧

(٤٠) سامي (عرفان) : عمارة القرن العشرين ، ج١، ص ص٤٤، ٤٥ .

(٤١) القطان (أحمد عبد المنعم حامد) : التكامل المعماري بين التشكيل القائم والمستجد ، ص٦٧

(٤٢) سامي (عرفان) : عمارة القرن العشرين ، ج١ ، ص٤٤ .

(٤٣) سامي (عرفان) : عمارة القرن العشرين ، ج١ ، ص٤٤

(٤٤) هريدي(صلاح أحمد) : الحرف والصناعات في عهد محمد علي ، دار المعارف، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ص ص٢١٩، ٢٢٠ .

(٤٥) زين الدين (إسماعيل محمد) : الصناعة في عهد إسماعيل ١٨٦٣-١٨٧٩م ، ص٢٣٣ .

(٤٦) رزق (عاصم محمد) : معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية ، ص ص٦٣ ، ٦٤ .

(٤٧) نجم (عبد المنصف سالم) : قصور الأمراء والباشوات في مدينة القاهرة في القرن التاسع عشر، ج٢، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، ٢٠٠٢م ، ص١٠٥ .

(٤٨) القطان (أحمد عبد المنعم حامد) : التكامل المعماري بين التشكيل القائم والمستجد ، ص٦٦ .